روابط شبكة شموخ الإسلام

الرابط المشفر	الرابط الأول	الرابط الثاني
https://www.shamikh.net/vb	www.shamikh.net/vb	www.shmo5alislam.net/vb

#1

منذ أسبوع واحد

أبو يونس العباسي
شامخ جديد
قلم شامخ

المشاركات: 18

تطيير الغبار ودحض الالتباس عن شبهات فقهاء حماس

في ترك تحكيم شريعة رب الناس

أبو يونس العباسي

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل , بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى , ويصبرون منهم على الأذى , يحيون بكتاب الله الموتى , ويبصرون بنور الله أهل العمى , فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه , وكم من ضال تائه قد هدوه , فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم , ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين , الذين عقدوا ألوية البدعة وأطلقوا عقال الفتنة , فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب , يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم , يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين , وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما كثيرا وبعد ....

سبب المقال

عقد مجلس الطلاب في الجامعة الإسلامية لقاءً حضرته إذاعة الأقصى تحت عنوان :"لماذا لا تطبق حماس الشريعة؟" , ودُعي طلاب الجامعة لحضوره , وقام المجلس باستضافة اثنين من فقهاء حركة حماس , ألا وهما : الدكتور مازن هنية , والدكتور وائل الزرد , فقالوا قولا عجبًا , لبّسوا في أقوالهم هذه الحق بالباطل , والهدى بالضلال , فكان لا بد من دفع شبههم , ودحض اللّبس الذي أحدثوه , فكان هذا هو السبب في كتابة هذا المقال , والذي أسميته بـــ:"تطيير الغبار ودحض الالتباس عن شبهات فقهاء حماس في ترك تحكيم شريعة رب الناس "وسأبتدئ مقالي هذا بالرد على الدكتور الزرد لأنه أول من تكلم , ثم أُتبعه بالرد على الدكتور هنية , سائلاً الله تعالى التوفيق والرشاد , وحسن الخاتمة والجنة يوم المعاد .

كمالية الشريعة وشمولية المطالبة بتحكيمها

لا بد من القول بادئ ذي بدئ : إن مطالبتنا بتحكيم الشريعة ليست مطالبة لتطبيق الحدود فقط , بل لتطبيق المنهج الذي جاء به محمد – صلى الله عليه وسلم – من عند ربه , وفي جميع مجالات الحياة وجوانبها , لأن من الأسس العقدية التي بد أن يعرفها كل مسلم , أن دين الله شامل كامل صالح للفصل في جميع مشكلات الحياة ونوازلها , قال الله تعالى :"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ

اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (3) "(المائدة) , وقال أيضا :" وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (89)"(النحل) , وقال أيضا:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59)"(النساء) , قال ابن القيم رحمه الله :"إن الله سبحانه قد تمم الدين بنبيه وأكمله به , ولم يحوجه ولا أمته بعده إلى عقل ولا نقل سواه , ولا رأي ولا منام ولا كشوف , وأنكر على من لم يكتف بالوحي عن غيره , فقال :" أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (51)"(العنكبوت) , ولقد افترى علينا الدكتور الزرد تلميحًا لا تصريحا , بأننا نفهم تطبيق الشريعة بأنه تطبيق الحدود وحسب , وهذا ليس صحيحًا , ولكنّ تطبيق الحدود عندنا جزء من الشريعة التي نطالب بتطبيقها حالا لا مآلا , ولكن لماذا يدندن بعض الشباب الموحد المجاهد حول تطبيق الحدود أكثر من غيرها ؟ , والجواب : لأن الحدود أبرز المعالم الظاهرة لتطبيق الشريعة , ولأن ترك تطبيقها يضر بالضروريات الخمسة التي يحتاج إليها كل إنسان , والتي جاءت الشريعة داعيةً للحفاظ عليه والاهتمام بها , محرمةً للاعتداء عليها , معاقبةً على ذلك بالحدود والقصاص , وهذه الضروريات هي : حفظ الدين وعقوبة الخروج منه القتل , فإن كان انحرافا ظاهرا دون الخروج منه فعقوبة تعزيرية , يحددها ولي أمر المسلمين , وحفظ النفس وعقوبة الاعتداء عليها القصاص , وحفظ العقل وعقوبة الاعتداء عليه الجلد ثمانين جلدة وهو ما يسمى بحد شرب الخمر , ويقاس عليه غيره من المسكرات , وحفظ النسل والعرض , وعقوبة الاعتداء عليه الجلد ثمانين جلدة أيضا , وهو ما يسمى بحد القذف , وحفظ المال , وعقوبة الاعتداء عليه القطع , وهو ما يسمى بحد السرقة , ومن هذه النظرة تنبع خطورة ترك حكومة حماس لتطبيق الشريعة على وجه العموم , والحدود على وجه الخصوص .

أليس هذا من تطبيق الأحكام الشرعية؟!!!

كان هذا التساؤل من التساؤلات التي ذكرها الدكتور الزرد في أثناء كلامه وتسويغه لحكومة حركته تركَ تحكيم الشريعة , وهذا التساؤل يُضادُّ الفكرة التي أسسها أولا , وهي أنه لا بد من تطبيق الشريعة كاملة , لأن صيغة تسائله تفيد بأن حكومة حركته تطبق البعض ولا تطبق البعض الآخر , وهذ خلل كبير , إذ لا بد من تطبيق الكل , قال الله تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (208)"(البقرة) , وقال أيضا :" أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (85)

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (86)"(البقرة) , وكان مما ذكره الزرد من الأحكام الشرعية التي تطبقها حماس :"الجهاد والاستشهاد , والحسم العسكري والثبات في وجه مسلسلات التنازلات , ومطاردة المخدرات والدعارة , وإعلام الحركة مسموعًا كان أم مرئيًا أم مقروءًا , ونشر الفضيلة , والمؤسسات الخيرية , والجامعة الإسلامية ....إلخ " فأقول أولا: إن جل ما ذكره الدكتور كانت حماس تعمل به قبل أن تكون حكومة , ونحن ما طالبناها بتحكيم الشريعة على الناس إلا بعد أن أصبحت حكومة , بل حكومة مستقلة بذاتها .

ثانيا : إن قول الدكتور :"وثبتت في وجه مسلسلات التنازلات" , ويقصد بذلك رفض الحكومة الاعتراف باليهود ودولتهم , فهذا وحتى يعلم الجميع ثبات مبني على أسس وطنية لا على أسس شرعية , وإلا فالتنازلات الشرعية التي وقعت فيه الحركة والحكومة على حد سواء لا حصر لها , وأكبر التنازلات ترك تحكيم الشريعة الإسلامية , والتبرؤ من النوايا الرامية لإقامة إمارة إسلامية , مع الرفع المستمر والمتواصل للشعارات الديمقراطية والافتخار بالانتساب إليها , والاحتجاج بالقوانين الوضعية والدفاع عنها وتبجيل قضاتها وإكرامهم , وإنشاء الجامعات التي تدرس هذه القوانين , لتخرج القانونيين الوضعيين , ومن الأمثلة على هذه الجامعات : جامعة الأمة , وكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية .

ثالثًا : وأما ما يتعلق بمطاردة المخدرات والدعارة , فإن كل حكومات الأرض تحارب ذلك , وإن كان في الظاهر , وحكومة فتح على وجه التحديد كانت تحارب ذلك , ومحاربتكم لهذه الأمور محاربة مستندة للقانون الوضعي لا للشريعة الربانية , وإلا فهل تعاقبون اللص بقطع يده , أم حسب المادة 232 من الدستور الفرنسي , والتي تنص على التالي:" يعمل اللص على إعادة المسروق ويعاقب بالسجن على قدر قيمة السرقة" , وهل تعاقبون الزاني بالجلد أو الرجم , أم أنه يسجن لمدة معينة إلى أن تحل القضية بالتنازل من الطرفين , بالإضافة إلى أن هناك منكرات كثيرة في المجتمع من تبرج وسفور وحفلات ماجنة ومطاعم هابطة , وبنوك تحارب الله ورسوله , وغيرها الكثيرُ الكثير من المنكرات , فلماذا لا تحاربون هذه المنكرات كما تحاربون الدعارة والمخدرات ؟!!! والجواب : لأن ما ذكرتُ من منكرات تجرُّمها وتحرمها الشريعة الإسلامية ولا يجرمها القانون , وما لا يجرمه القانون ليس عندكم بمحرم ولا مجرم , ولا تسعون لتغييره والقضاء عليه , والبت فيه بما يرضي الله ويفرح المؤمنين .

رابعًا: وسأفرض أنكم فعلتم كل أوجه الخير , ثم لم تتحاكموا إلى الشريعة , بل تحاكمتم إلى القانون الوضعي , فما هو حكم الله في أمثالكم ؟ فأقول : لقد كان التتار ممن أسلموا ... يصلون ويصومون ويحجون , ويفعلون

كثيرا من الطاعات , إلا أنهم كانوا لا يتحاكمون إلى الشريعة بل إلى الياسق , وهو مجموعة من الأحكام المستقاة من التوراة والإنجيل والقرآن وتوجيهات هولاكو وتعليماته , فهل أغنت عنهم أعمال الخير كلها لما حكموا الياسق وتحاكموا إليه , وأعرضوا عن منهج الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – ؟!!! لا والله ... بل كفرهم العلماء وأجمعوا على تكفيرهم قال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى :" أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون " ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير , الناهي عن كل شر , وعَدَلَ إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله , كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم , وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكزخان , الذي وضع لهم الياسق وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى : من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها , وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه , فصارت في بنيه شرعا متبعا يقدمونه على الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم , فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله , فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير , قال تعالى : "أفحكم الجاهلية يبغون " , أي يبتغون ويريدون وعن حكم الله يعدلون " ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون" أي ومن أعدل من الله في حكمه لمن عقل عن الله شرعه وآمن به وأيقن وعلم أن الله أحكم الحاكمين , وأرحم بخلقه من الوالدة بولدها , فإنه تعالى هو العالم بكل شيء القادر على كل شيء العادل في كل شي " , وقال في البداية والنهاية :" فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الانبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسا وقدمها عليه ؟ من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين."

الضغوط العالمية والعداء الدولي وأثره على ترك تحكيم الشريعة

وكان مما استدل به الدكتور الزرد وسوغ به ترك تحكيم حكومته للشريعة , أنها لو حكمت الشريعة فسيحصل ما لا يحمد عقباه , فأقول : ومتى كان الملتزم بمنهج الله في منأىً عن معاداة العالم وضغوطه , أخرج البخاري من حديث عائشة أن ورقة بن نوفل قال للرسول – صلى الله عليه وسلم – :"ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي" , وعند ابن حبان من حديث أبي هريرة أن رجلا جاء إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – وقال له : إني أحبك , فقال له الرسول – صلى الله عليه وسلم –:"إن البلايا أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه" , ولن يرضي المشركون عن مسلم مهما قال ومهما فعل , حتى يصير مثيلا لهم في شركهم وكفرهم , قال الله تعالى :"وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى

وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (120)"(البقرة) , ولقد حوصر الرسول – صلى الله عليه وسلم – في شعب بني طالب ثلاث سنين , حتى أكل هو وأصحابه ورق الشجر وكلأ الأرض , فهل سوغ هذا الحصار للرسول – صلى الله عليه وسلم – التنازل عن شيء مما أوحاه إليه الله ؟ وحوصر كذلك هو وأصحابه في المدينة في معركة الأحزاب , فهل دفعه هذا الحصار أن يتنازل للكافرين عن شيء من هذا الدين ؟ لا والله ... بل إن الابتلاء زاده – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه يقينًا وثباتًا على ما هم عليه , قال الله تعالى :" وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (22)"(الأحزاب) , في الحين ذاته ... كان موقف المنافقين ما قاله الله عنهم :" وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (12) وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (13) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (14) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (15)"(الأحزاب) , ثم دعونا نتساءل ... من الذي أمرنا بتحكيم الشريعة ؟ أليس هو الله ؟ فلا يجوز إذًا أن نخاف من أحد إذا ما طبقناها , لأن الذي أمرنا بتطبيقها سيدافع عنا ولن يسلمنا لعدونا إذا ما قاتلونا وحاربونا , قال الله تعالى :"إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (38) "(الحج) , وأخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قال فيما يرويه عن ربه :"مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَه" , وهنا لا بد أن ننتبه إلى أننا إن جعلنا العداء والضغط الدولي مسوغًا لنا لترك تحكيم الشريعة وتحكيم القانون الوضعي , فقد شابهنا كفار قريش وتساوينا معهم , فوالله ما امتنع القرشيون عن الإيمان بمحمد – صلى الله عليه وسلم – إلا خوفا من بطش العالم , وضنا وبخلاً وإيثارا منهم لدنياهم على آخرتهم , لأنهم ظنُّوا أن الالتزام بالدين معناه ضياع الدنيا , وأخطئوا ورب الكعبة , فإن الالتزام بالدين هو سر العزة ... قال الله تعالى :"وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (57)"(القصص) , والمنافقون ما التزموا بمنهج محمد – صلى الله عليه وسلم – إلا خوفا على أنفسهم من أن تدور عليهم الدوائر , قال الله

تعالى :" فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (52) "(المائدة) , ولكن بقي أن نقول بأن هناك أمور شرعية لا تطبقها حماس , ولا تحتاج إلى انتظار تطبيق الشريعة للشروع في تنفيذها , فما هي علاقة وجود البنوك الربوية في غزة بانتظار تطبيق الشريعة والتي لا تحتاج إزالتها إلا لقرار سياسي ؟!!! فتجدهم بدلا من ذلك يضعون الجيبات والحراسات لحمايتها والويل والثبور لمن فكر بالاقتراب منها , وما علاقة وجود الجامعات المختلطة في غزة بانتظار تطبيق الشريعة ؟!!! وما علاقة وجود الجمعيات التبشيرية في غزة بانتظار تطبيق الشريعة ؟!!! , وهناك الكثير من الأمور التي وقعت بها حماس قبل الانتخابات وما زالت عليها , ومنها ما هو بدع مستحدثة جعلوها كسنة مؤكدة بين الناس من البسطاء , فسَنُّوا حفلات التأبين وتخليد الذكرى , والصور المعلقة المكبرة والمصغرة للقتلى نحسبهم والله حسيبهم شهداء , واستحلال الطبول والمعازف في أغانيهم , وأدخلوا البدع على الجنازات , بل وصل الأمر لاستغلال تشييع الشهداء نحسبهم كذلك للدعايات الانتخابية , وبدع في المآتم , فتجد الميتم عبارة عن حفلة تنظيمية, أو دعاية انتخابية , أو مهرجان تدشن خلاله الأغاني المصحوبة بالموسيقى , وبدع أخرى في المساجد هي أشد خطورة من سابقاتها , فتجد المسجد عبارة عن لوحة إعلانات لحماس وغيرها ,والأدهى ... أنهم يعلقون صور ذوات الأرواح , وتجد المسجد مليء برايات الحركة كدلالة وعلامة على سيطرتهم على هذا المسجد , قال تعالى:" وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (18) "(الجن) , وتجد شبابهم قد خففوا اللحية بل وحلقوها , وتباهوا بالكرافة واستحقروا اللباس الشرعي , إلا من رحم ربي , وهناك الكثير من البدع التي لا يتسع المقام لذكرها أدخلوها كسنة مؤكدة على عوام الناس , ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ضابط التمكين من عدمه وأثره في ترك تحكيم الشريعة

ومن المسوغات التي ادعاها الزرد في ترك حكومته لتحكيم الشريعة , أنها غير ممكنة , وزعم أن تطبيق الشريعة يحتاج إلى تمكين , واستدل بقوله تعالى :" الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41)"0(الحج) , فأردُّ على هذا الكلام بالتالي : أولًا : قد يكون عدم التمكين والاستضعاف مسوغا لترك تحكيم الشريعة على جمهور المسلمين , ولكن هل يصح أن يكون مبررا لتحكيم القانون الوضعي والاحتجاج به والذود عنه وفتح الجامعات التي تدرسه وتنصيب القضاة الذين يحكمون به وإعطاؤهم المرتبات الجنونية على ذلك ؟

ثانياً: ادعاء الدكتور بأن حكومته غير ممكنة زعم لا حقيقة له على الإطلاق , وإلا فليفسر لي الدكتور ما معنى

أن يكون في غزة حكومة مستقلة , ووزارات , وأجهزة أمنية , ومرتبات ومكافئات ومجالس قضاء وضعي إلا فيما يتعلق بالأحوال الشخصية ... إلخ ؟ , وأما الاحتجاج بالحصار فإنه لا ينفي التمكين ولا يضاده , فالرسول – صلى الله عليه وسلم – حوصر في المدينة , ومع ذلك لا يستطيع أحد أن يقول بأنه غير ممكن , وصدام حوصر ثلاثة عشر سنة على يد الأمريكان , ولم يقل أحد بأنه غير ممكن , والطالبان حوصرت ولم يقل عنها أحد بأنها غير ممكنة , بل كانت تطبق الشريعة وهدمت صنم بوذا ذلك الصنم الذي كان يعبده الملايين من دون الله وذلك أثناء الحصار المفروض عليهم من أمريكا , وحكومات العرب تحيط بها ضغوطات العالم الغربي وفي شتى المجالات كما يحيط السوار بمعصم اليد , وهي لا تملك من أمرها شيئا , فهل يصح أن نقول عنها بأنها غير ممكنة ؟ , وهل تعذرها يا دكتور في تركها لتحكيم الشريعة ؟ ولقد قال أبو مازن – عليه من الله ما يستحق – لوفد زاره من مدعي السلفية وأنصار الطواغيت , بعد أن راجعوه في قضية تطبيق الشرع , قال لهم :" إنني أود تطبيق الشريعة , ولكن أنتم ترون الواقع العالمي والضغط الدولي" , وهنا لأي واحد أن يتساءل : ما هو الفرق بينكم وبين عباس في هذه القضية ؟ وقد كفر الدكتور هنية عباس في نفس هذا اللقاء لأنه ترك تحكيم الشرع المطهر.

رابعًا: أتعجب من هذا الدكتور وهو يدعي بأن حماس غير ممكنة , وهي من خرجت علينا بعد انسحاب اليهود من غزة تقول لنا : بأيدينا صنعنا النصر , والمقاومة تنتصر والعدو يندحر , فهل من يدحر الاحتلال ويخرجه من غزة العزة غير ممكن ؟!!! , ثم دخلت حماس وولجت العملية الانتخابية الشركية وفازت وشكلت حكومة , فهل من يشكل حكومة غير ممكن ؟!!! , ثم خاضت حماس مع العلمانية معركة شرسة , فانتصرت وخلص لها الحكم في غزة , فهل من يفعل هذا غير ممكن ؟!!! ثم حاول زنادقة العلمانية ومن بعدهم اليهود مرة بعد مرة القضاء على حماس وكسر شوكتها وإبادة خضرائها , فما أفلحوا وما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً , فهل من يُفشِلُ الخطط الانقلابية ويصد الاجتياحات اليهودية عن غزة مرة تتلوها مرة يصح أن نقول عنه بأنه غير ممكن ؟!!! , يا دكتور ... إذا كانت حماس غير ممكنة , فدول العرب كلها ليست ممكنة , لأن حماس نجحت عسكريا في فترة حكمها في صد اليهود عن غزة , فيما لم تنجح بذلك دول العرب مجتمعة سنة 1948م , كما وقد قامت حكومة حماس بإلزام الناس بقوانين الوزارات والبلديات والضرب بيد من حديد على من يخالفها , فهل من يملك كل هذه الطاقات يصح أن يقال عن بأنه غير ممكن ؟!!! , حقا إن فقهاء حماس يحاولون الاستخفاف بعقولنا وعقول الناس , تماما كما كان يفعل فرعون مع قومه , قال الله تعالى عن فرعون :" فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (54) "(الزخرف) .

خامسًا: ومما يضع حماس في زاوية ضيقة أنه قد قامت حركات جهادية في العالم الإسلامي , ومكن الله لها بما يشبه تمكين حماس أو أكثر قليلا , ومع ذلك طبقوا الشريعة ولم ينكصوا عن ذلك , وما حركة الشباب المجاهدين وحركة طالبان والتي تخوض معركة من أشرس المعارك في الأرض منكم ببعيد , إنهم يطبقون الشريعة في الوقت ذاته الذي يحاربون فيه العدو الكافر الصائل , ولا أنسى هنا دولة العراق الإسلامية والتي طبقت الشريعة بين الناس , والتي لم تصل في التمكين إلى ما وصلت إليه حماس , ومن أراد التوثق من ذلك , فليرجع إلى الفيلم الجهادي :"عامان على قيام دولة العراق الإسلامية" , وما كان تطبيق الشريعة في يوم من الأيام سببا للفشل أو الخسارة أو الهزيمة , بل النكوص عن تطبيقها هو ما يؤدي إلى ذلك , قال الله تعالى :" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55)"(النور).

الشريعة بين التسامح والشدة

وكان من المسوغات التي ذكرها الدكتور الزرد مبررا بها ترك حكومته تحكيم الشريعة , أنهم ينهجون الإسلام الوسطي الذي يقوم على إطعام الجوعى , لا على قطع يد السراق , وعلى تيسير أمر الزواج لا على الجلد والرجم , وأنهم لا يحبون إراقة الدماء بل يريدون الحفاظ عليها , فأقول : إن الإسلام دين الوسطية , وهذا لا شك فيه , ولكن الوسطية لا تحددها الأهواء والمزاجات , بل يحددها الدليل الشرعي من القرآن والسنة , فمن وافق قوله الدليل فهو الوسطي, ومن خالف قوله الدليل فهو الذي نأى بنفسه بعيدا عن الوسطية , ولي في هذا المجال مقال بعنوان :"الوسطية التي يدعونا إليها دجاجلة العصر" , وهو يوضح الحق في هذا الأمر ويجليه , ولقد صدق الدكتور الزرد في قوله :" بأن الإسلام يقوم على إطعام الجوعى , ذلك لأن الله يقول :"فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11)"(الشرح) , وقال أيضا :" وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9)"(الإنسان) وصدق أيضا عندما قال : إن الإسلام يقوم على تيسير الزواج , لأن الله قال:" وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (32) "(النور) , وصدق كذلك عندما قال بأن الإسلام يقوم على حفظ الأرواح لا على إزهاقها قال الله تعالى :" وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (29) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (30)"(النساء) , وكما يقوم الإسلام على هذه التعاليم السمحة , القائمة

على التيسير فإنه يقوم أيضا على الشدة لمن لم تنفع معه المواعظ والإرشادات والتوجيهات , قال الله تعالى :" نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (49) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (50)"(الحجر) , والإسلام قائمٌ على مبدأ الترغيب والترهيب , وليس التساهل محمودا في كل وقت , ولا الشدة محمودة في كل وقت , بل الحكمة أن تضع كل شيء في مكانه المناسب , قال الشاعر : ووضع السيف في موضع الندا *** مضر كوضع الندا في موضع السيف , والحكمة تقتضي أن من اعتدى على مال غيره وتوفرت فيه شروط السرقة الشرعية أن تقطع يده , وأن من زنى وتوفرت فيه الشروط الشرعية أن يجلد أو أن يرجم حسب خالته من الزواج أو عدمه , وأن من استحق القتل وانطبقت عليه شروط القصاص أنه يقتل , لأن هذا هو أمر الله , الذي لا يأمر إلا بما يصلح الإنسان , ولا ينهاه إلا عما يضره , قال الله تعالى :" وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (38) "(المائدة) , وقال أيضا:" الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (2)"(النور) , وقال أيضا :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (178) وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (179) " (البقرة) , ولقد كان كلام الدكتور الزرد يوحي بأن تطبيق أحكام الحدود والقصاص في غزة فيه شدة تتنافى مع سماحة الإسلام , وهذا هو عين قول المستشرقين عن نظام العقوبات في الإسلام , وما علم الدكتور أو تغافل أن كثيرا من المشرعين الغربيين ينادون إلى العمل بنظام العقوبات في الشريعة الإسلامية , لأن نظمهم فشلت في القضاء على الجريمة , في الوقت الذي نجحت فيه الأحكام الشرعية في مجال العقوبات في القضاء على الجريمة إلى حد كبير جدًا وفي فترة قصيرة جدا جدا , وهذا ليس لشيء إلا لأن هذا الدين نزل من عند الله , الذي هو الأعلم بما يصلح خلقه مما يفسدهم , قال الله تعالى :" قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125)"(طه) , وقال أيضا:" أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14) "(الملك) .

التهيئة وأثرها في ترك تحكيم الشريعة

ومن المسوغات التي ذكرها الدكتور الزرد في ترك حكومة حركته لتحكيم الشريعة أنه لا بد من تهيئة الناس لقبول الإسلام , قبل أن تُحكَّم فيهم الشريعة , فقلت :إن ما ذكره الدكتور شرط لواجب شرعي , وعلى

هذا فلا بد للشرط الذي ذكره من دليل من الكتاب أو السنة , أخرج البخاري في صحيحه من حديث عائشة أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قال :" مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ قَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ" , فما هو دليل الدكتور على شرطه هذا ؟والجواب: لا يوجد له دليل والأمر كما قال الله – جل جلاله – :" وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (5)" (غافر) , ثم ها نحن نرى حكومتك يا دكتور تفرض قوانين البلديات وقوانين الوزارات الوضعية وبعد حرب غزة مباشرة , ولم تهيئ الناس لقبول هذه الأحكام على الإطلاق , أم إن أحكام الشريعة هي التي تحتاج تهيئة دون غيرها , ثم هل كان الرسول أو المسلمون من بعده إذا فتحوا بلدة امتنعوا عن تحكيم الشريعة فيها حتى يهيئوا الناس قبل أن يطبقوها ؟ ثم ألا تعلم يا دكتور أن حركتك اليوم بلغت من العمر في غزة ما يقارب 22 سنة , أفيعقل أنكم لم تهيئوا الناس حتى الآن ؟ , وإذا كان الناس غير مهيئين لقبول حكم الشريعة , فكيف اختاروكم في الانتخابات على من سواكم من العلمانيين وغير الإسلاميين ؟!!! بل اختار المسلمون في العالم الإسلامي كله ممثلو الحركات الإسلامية على من سواهم , أضف إلى ذلك أنه كانت للموحدين تجارب في تطبيق الشريعة في أفغانستان والعراق والصومال وغيرها ... فرحب بها الناس كل ترحيب , وأيدوها كل تأييد , ثم وعلى فرض عدم قبول الناس لها , فواجبنا إلزامهم بها , وأطرهم عليه أطرًا , أخرج البخاري من حديث ابن مسعود أن الرسول قال :" أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ" , وعند أحمد أن الرسول قال :"بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم" , قال الله تعالى :" قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (29)"(التوبة) , وقال عثمان بن عفان :"إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن" , ثم هل قام العلمانيون بتهيئة الناس لقبول القوانين والوضعية قبل تطبيقها حتى تشترطوا ذلك لتطبيق الأحكام الشرعية ؟ ثم هل تظنون بأن كل المسلمين في عهد الرسول كانوا كأبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – , لا والله ما كانوا كذلك , وإلا لما فر الجند يوم حنين حاشا الرسول وثمانون صادقون معه , ولما ارتدت جل العرب يوم توفي الرسول – صلى الله عليه وسلم – , قال الله تعالى :" وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (25) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ

عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (26) " .

التدرج وأثره في ترك تحكيم الشريعة

وكان من المسوغات التي ذكرها الدكتور الزرد في ترك حكومته لتحكيم الشريعة , أنهم سيطبقون الشريعة بالتدرج , وأضاف الدكتور أنه لا بد قبل تحكيم الشريعة من محو الثقافة السوداء الموجودة عند الناس اليوم , فأقول أولا: إن التدرج يكون في بعض الأحكام الفقهية , وأما أمور التوحيد والعقيدة فليس فيها تدرج , والحاكمية مسألة من مسائل التوحيد , قال الله تعالى :"إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (40)"(يوسف) , وقال أيضا:" وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (26) " (الكهف) , ولما طلب الكفار من النبي – صلى الله عليه وسلم – حلًا وسطا في قضية التوحيد , وذلك بأن يعبد المشركون رب محمد – صلى الله عليه وسلم – سنة , ويعبد محمد – صلى الله عليه وسلم – آلهتهم سنة , أنزل الله على محمد قوله:" قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6) " (الكافرون) ,ولقد بينت هذا المعنى في مقال لي أسميته :"هل مسألة تحكيم الشريعة مسألة خلافية؟" .

ثانيًا: التدرج في الأحكام هو مرحلة مر بها التشريع وانتهت , أما الآن فالدين قد كمل والنعمة قد تمت , وما سمعنا بأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – , أو المسلمون بعده عندما فتحوا البلدان الكافرة عملوا بمبدأ التدرج في إلزام الناس بألأحكام الشرعية , فضلا أن يتركوا إلزامهم بقضية من قضايا التوحيد , ألا وهي الحاكمية .

ثالثًا: التدرج فى تطبيق الشريعة , هو من العناوين التي يغر بها أمثال قادة الإخوان أتباعهم , ليضلوهم عن جادة الصواب , ويزيدوهم ضلالا على ضلالهم , وأؤكد أن شبهة التدرج وتثبيتها عند من يتبعون الإخوان وأضرابهم ليس المقصود من إثارتها سوى وضع عنوان عريض , تختفي خلفه كل ضلالات قادة الإخوان وتأويلاتهم بل وكفرياتهم وشركياتهم , ومن الملاحظ أيها الأحبة أن مسألة المماطلة في تحكيم الشريعة عند غالب الإسلاميين إلا من رحم الله , ترجع لقناعات مسبقة ثم يأتى بعد ذلك البحث عن دليل أو شبهة دليل , يعنى المسألة فى الغالب لا تعدو البحث عن مسوغ لقناعاتهم , وهنا يجدر بنا أن نسأل الدكتور هذه الأسئلة راجين من الله أن نجد عنده جوابا عليها :

هل من التدرج يا دكتور الإيمان بالديمقراطية كمنهج ودثار وشعار لا يفارق ألسنة أرباب حكومتك ؟ هذا ومع العلم أن الديمقراطية كفر بالله تعالى , لأن معناها : أن يكون حكم الشعب للشعب , ومن أسس الإيمان

أن يكون حكم الشعب لله وحده , قال الله تعالى :"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (60)"(النساء) , وهل من التدرج يا دكتور ممارسة الكفر وذلك بالدخول في البرلمانات الشركية وانتظار موافقة الأغلبية على شرع الله؟!!! وهل من التدرج يا دكتور الاحتجاج بالقانون الوضعي وتطبيقه وحمايته وتدريسه والاهتمام بأهله؟!! وهل من التدرج الكذب والافتراء على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بالقول بأنه كان يرى الأصنام ولا يحرك ساكنا عندما كان بمكة , وهو – صلى الله عليه وسلم – الذي قال عنه كفار مكة:"لقد عاب ديننا وسب آلهتنا وسفه أحلامنا ", وهذا منذ صدعه بدعوته وفى أوج مرحلة الاستضعاف , فما بالك وقد تم الدين ؟

رابعًا: يقول الله تعالى في كتابه العزيز:"وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44)"(المائدة) ، فكيف يوفق القائلون بالتدرّج بين هذه الآية وقولهم , فقولهم بجواز التدرج معناه جواز الحكم بغير ما أنزل الله "مرحلياً"، أي أنه لن يحكم بما أنزل الله في كثير من المسائل ومنها المسائل التي يعد العمل بها شرطًا من شروط الإيمان , فهل يجوز تطبيق بعض أحكام الكفر مرحلياً للوصول إلى تطبيق أحكام الإسلام كاملة؟! أم أنه ينطبق علينا حينذاك قوله تعالى:" أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ"(البقرة) , وإذا نظرنا إلى سيرة الحبيب المصطفى عليه وآله الصلاة والسلام ، وجدنا أنه لم يَقْبل أن يعفي ثقيف من بعض الأحكام – ومنها الصلاة – ولم يقبل تأجيل هدم صنمهم اللات شهراً، بل رفض بشكل حاسم، وأصرّ على أن يجتنبوا ما حرّم الله كاملاً – لا بالتدرج! –

روى ابن هشام في سيرته ؛ أنه عندما قدم وفد ثقيف ليفاوضوا رسول الله سألوه: " أن يدع لهم الطاغية، وهي اللات، لا يهدمها ثلاث سنين ، فأبى رسول الله ذلك عليهم ، فما برحوا يسألونه سنة سنة ، ويأبى عليهم ، حتى سألوا شهراً واحداً بعد مقدمهم، فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمّى، وإنما يريدون بذلك، فيما يظهرون، أن يتسلّموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم، ويكرهون أن يُروِّعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام ، فأبى رسول الله إلاّ أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها، وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة ، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم، فقال رسول الله: أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه...) , والصلاة كانت حينذاك قد فرضت ، فلم يقل لهم ؛ لا تصلّوا مدة ثماني سنوات ثم أدّوها! أو قبل منهم أن يترك لهم اللات شهراً ثم يهدموها بعد ذلك! فأين التدرّج في ذلك؟!

خامسًا: ولقد علل الدكتور وجوب التدرج في تطبيق الشريعة , لأن عند الناس ثقافة سوداء لا بد أن تمحى قبل التفكير في تحكيم الشريعة , فهل من المعقول أن حماس والتي مضى على تأسيسها 22 سنة لم تمح هذه الثقافة حتى الآن ؟ ثم ما هي المدة التي يحتاجها الدكتور ومن معه لمحو هذه الثقافة ؟ , إن الرسول – صلى الله عليه وسلم – لما دخل مكة فاتحًا , حَكَّم شرع الله , ولم ينتظر حتى تمحى الثقافة السوداء.

المصلحة وأثرها في ترك تحكيم الشريعة

ومن المسوغات التي ذكرها الدكتور على ترك حكومة حركته لتحكيم الشريعة "المصلحة" , ولكن يا دكتور من يحدد ماهية المصلحة , إن الذي يحدد ماهية المصلحة ليس أن ولا أنت ولا حماس ولا القرضاوي ولا غيره , بل إن الذي يحددها هو الله تبارك وتعالى , وترك تحكيم الشرع كل الشرع كفر بالله تعالى , فهل فعل الكفر مصلحة , قد يكون فيه مصلحة , ولكنها مصلحة ملغاة , ثم قل لي يا دكتور : ألست تعلم أن مصلحة الدين هي أولى المصالح وأولى الضروريات الخمسة التي أمرت الشريعة بالحفاظ عليها , وأنه إذا تعارضت مصلحة الدين مع غيرها من المصالح قدمت مصلحة الدين , والسؤال الموجه لكم الآن لماذا لا تقدمون مصلحة الدين على ما سواها ؟ , ثم احتج الدكتور على قوله متقدم الذكر بأن الرسول ترك إقامة الحد على ابن سلول لما قال في عائشة ما قال , ولما قال في الرسول والمهاجرين في غزوة من الغزوات :"إن مثلنا ومحمد مثل قول القائل سمن كلبك يأكلك" , وهنا أتساءل : ما هو الشيء الذي منع الرسول من إقامة الحد على ابن سلول ؟قال ابن قيم الجوزية – رحمه الله – في كتابه زاد المعاد" فصل في ترتيب سياق هديه مع الكفار والمنافقين " : "وأما سيرته في المنافقين , فإنه صلى الله عليه وسلم أُمر أن يقبل منهم علانيتهم , ويكل سرائرهم إلى الله , وأن يجاهدهم بالعلم والحجة , وأمره أن يعرض عنهم ويغلظ عليهم , وأن يبلغ بالقول البليغ إلى نفوسهم , ونهاه أن يصلي عليهم وأن يقوم على قبورهم , وأخبر أنه إن استغفر لهم فلن يغفر الله لهم , فهذه سيرته في أعدائه من الكفار والمنافقين" .

والرسول صلى الله عليه وسلم لم يقتل عبد الله بن أبي بن سلول لما يلي :

أولا : لأن عبد الله بن أبي بن سلول أنكر ما قاله , قال ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه زاد المعاد :"وفي مرجعهم من هذه الغزوة قال رأس المنافقين ابن أبي :" لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل " , فبلَّغها زيد بن أرقم رسول الله , وجاء ابن أبي يعتذر ويحلف ما قال , فسكت عنه رسول الله فأنزل الله تصديق زيد في سورة المنافقين , فأخذ النبي بأذنه فقال أبشر فقد صدقك الله , ثم قال:" هذا الذي وفي لله بأذنه " , فقال له عمر يا رسول الله مر عباد بن بشر فليضرب عنقه , فقال فكيف إذا تحدث الناس أن محمدا

يقتل أصحابه" , نفهم مما سبق أن عبد الله بن سلول أنكر ما قال ، وفي هذه الحالة لا يستطيع القاضي أن يحكم عليه بشئ ، وذلك لعدم كفاية الأدلة ولوجود شاهد واحد فقط , ولكن وبعد ذلك نزل الوحي , علم الرسول صلى الله عليه وسلمأن زيد بن أرقم صادق في كلامه وأن عبد الله بن سلول كاذب في إنكاره ,وفي هذه الحالة أراد الشرع أن يعلمنا أن نحكم بالدليل وليس بالتخمين , فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يوحى له وأما نحن فلا يوحى لنا وعلينا دائما البحث عن الدليل , إذن فالنبي لم يقم عليه الحد لا لأن المصلحة الراجحة في ترك إقامته بل إنه أراد أن يعلمنا أنهلا يجوز للقاضي أن يحكم بعلمه ؛ ولذا لم يقم الحد على رأس النفاق , وهذا واضح في قصة الملا عنة بين هلال بين أمية وامرأته فقد أخرج البخاري في صحيحه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:" أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْبَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ هِلَالٌ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنْ الْحَدِّ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ" وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ " , فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ" .

هل ترك عمر – رضي الله عنه – تحكيم الشريعة ؟

واستدل الدكتور كذلك على أن تطبيق الشريعة يترك لمصلحة راجحة بترك عمر العمل بحد السرقة في عام الرمادة فأقول: أما عمر بن الخطاب –رضي الله عنه وأرضاه –فمن سيصدقك يا دكتور أنه ترك تحكيم الشريعة , وهو من هو في شدة التمسك بالحق , إنه لا يعرف عمر بن الخطاب –رضي الله عنه –من قال عنه بأنه ترك تحكيم الشريعة في عام الرمادة ولا في غيره من الأعوام , فإن السبب في عدم قطع يد السارق في عام الرمادة لأنه ليس سارقا على الحقيقة , إذ السارق من يسرق ليغتني , لا من يسرق ليحافظ على حياته , أو ليسكت كلب الجوع , وهكذا كانت السرقة عام الرمادة , عام اشتدت فيه حاجة الناس واشتد عوزهم فسرقوا , فكانت الحاجة الشديدة والعوز الرهيب والجوع الفظيع شبهة درأ بها عمر –رضي الله عنه الحد–

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول :" ادرؤا الحدود بالشبهات" , ثم كيف لعمر أن يعطل حدا هكذا بدون سبب شرعي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقولكما عند أبي داوود وصححه الألباني عن عائشة رضي الله عنها :"أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ومن يجترئ إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أسامة أتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب فقال إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" .ثم يقال عن عمر أنه ترك تحكيم الشريعة !!! سبحانك يا ربنا هذا بهتان عظيم .

الحس الديني عند أهل غزة وأثره في ترك تحكي الشريعة

ومن المسوغات التي برر بها الدكتور ترك حكومته تحكيم الشريعة , الحس الديني العالى عند أهل غزة مقارنة مع غيرها من الدول الإسلامية , فأقول : إن هذا الحس الديني العالي أثر من آثار البلاءات المتتالية والمتتابعة على أهل غزة , والبلاء يقرب العبد من عبده , وهذا الحس الديني لم يحدث بعد استلام حماس للحكم , بل هو قبله , ولكن العجيب أن يكون هذا الحس الديني المتميز في غزة مسوغا عند الدكتور في ترك حكومته لتحكيم الشريعة ؟ سبحانك ربنا هذا بهتان عظيم .

الحضور الشرعي في الحكومة والبرلمان وأثره في ترك تحكيم الشريعة

ثم نبه الدكتور الزرد إلى الحضور الشرعي في الحكومة والبرلمان , وأنه دليل على أن الحكومة تسير في الاتجاه الصحيح الموافق للشريعة , فأقول له : دعنا من المظاهر والأشكال والشعارات فإن الرسول قال كما في صحيح مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ" , وأنبه إلى أنه لا يوجد دولة عربية إلا ولها هيئة شرعية تخادع بها المسلمين , فهل هذا دليل على أنها تسير وفق ما يرضي الله ؟ , والأمر كما قال شيخنا أسامة :" في كل بلد كرزاي وفي كل قطر طنطاوي يزين للناس ما يفعله" , وحضور حملة العلم في هذه الأماكن لا يكفي , حتى يأطروا الحكومة على تحكيم الشرع كل الشرع ,والكفر بكل مشرع ليس هو الله , والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , فبهذا يدوم التمكين وإلا فلا , قال الله تعالى :"الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41)"(الحج) .

ما هو موقف الإسلام من الأحكام الموافقة للشريعة الصادرة من البرلمان ؟

ومن الأشياء التي طمأن بها الدكتور الحاضرين بأن برلمانهم الشركي في صدد التصويت ثم الإقرار على قانون العقوبات الموافق للشريعة , ثم يتبعونه بقانون الزكاة , فأقول:لقد قام أحد إخواننا بسؤال الشيخ أبي بصير سؤالًا نصه : ما حكم التحاكم إلى المحكمة الوضعية الكافرة في مسألة ما علماً أن المحكمة الوضعية توافق الشريعة الإسلامية في تلك المسألة المتحاكم فيها .. أفتونا جزاكم الله خيراً ؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. التحاكم إلى المحاكم الوضعية الكافرة التي تحتكم إلى شرائع البشر لا يجوز .. سواء أصابت في حكمها الحكم الشرعي أم خالفته .. لأن الحكم الذي أصابوا فيه الحكم الشرعي .. لم يحكموا به امتثالاً وطاعة لأمر الله وحكمه .. وإنما حكموا به لأن عقولهم هدتهم لهذا الحكم .. وهم لا يتورعون من تغييره لو ارتأوا غيره .. وحكم هذا وصفه لا يجوز أن يُسمى حكم بما أنزل الله وإن أصاب حكم الشارع .. وإنما هو حكم الطاغوت .. وبالتالي لا يجوز التحاكم إليه .

فالحكم لا يكون حكماً بما أنزل الله حتى تتوفر فيه صفتين: الصفة الأولى الموافقة والمطابقة لحكم الله تعالى .. والثانية: أن يُحكم به امتثالاً وطاعة وعبودية لله تعالى .. وعليه فأي حكم يفتقد وصفاً واحداً من هذين الوصفين يخرج مباشرة عن وصفه وكونه حكماً بما أنزل الله , بل إن أي أمر تعبدي لا يُفعل امتثالاً وطاعة لله تعالى لا يدخل في معنى العبادة التي يؤجر عليها صاحبها .. فمثلاً من صام عادة أو لمرض حال بينه وبين الطعام والشراب لا يؤجر على صيامه، ولا يُسمى صيامه عبادة .. بخلاف من يصوم طاعة لأمر الله تعالى وتقرباً إليه .i

قلت : كيف يكون تحكيم الشريعة الذي هو من التوحيد , منطلقا من قاعدة شركية , أي من البرلمان الذي يضاهي ويشارك الله في أبرز خصائصه ألا وهي الحاكمية , هذا هو البناء الذي شيد على أصول باطلة , والذي حري ألا يكتب له التوفيق والنجاح , قال الله تعالى :" أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (109)" (التوبة) , ثم كيف تكون قضية تطبيق الشريعة قضية خاضعة للأخذ والرد , والقبول والرفض , والكثرة والقلة , مع العلم بأن فرضية تطبيق الشريعة من الأمور المقطوع بها والتي لا تقبل الجدال .

الابتلاء لا يبرر أن نقول للمخطئ أنت مخطئ

ومما ينكره عليَّ البعض مهاجمة حماس في هذه الآونة , والتي اجتمع فيها أهل الأرض على حربها , فأقول: ليست حماس هي التي تذوق هذا الابتلاء وحدها بل كل إنسان في غزة يذوقه ويكتوي بناره , أضف إلى ذلك أننا ما سمعنا بأن حلول البلاء بإنسان مانعا من موانع النصيحة وتبيين الانحراف والاعوجاج , خاصة إذا كان

الانحراف والاعوجاج في أمور العقيدة والتوحيد , وهذا أمر واضح في القرآن وسيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – , فالله انتقد المسلمين بعد أحد ما عظم ما حل بهم من بلاء فقال :" أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (165)"(آل عمران) , ولقد مر النبي على امرأة تبكي عند قبر لولد لها توفي , فلم يمنعه ما حل بها من بلاء أن يقدم لها النصيحة الشرعية , أخرج البخاري في صحيحه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:"

مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي قَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي وَلَمْ تَعْرِفْهُ فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ فَقَالَ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى".

إخواني الموحدين : هذه كلمات آمنت بها , واعتقدت أن الحق في قولها ونشرها, ولا أدعي العصمة , فهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم , وللمنهج الذي جاء به من عند ربه حال حياته ومن بعده , ما كان في هذا المقال من صواب فمن الله وحده , ما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان , وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء,إلا ما رحم ربي , وأستغفر الله إنه كان غفارا, وأما الخطأ فأرجع عنه ولا أتعصب له , إذا دل الدليل الساطع عليه , وأسأله تعالى أن يلهمني رشدي والمسلمين , وأن يثبتني على الحق إلى ان ألقاه , إنه ولي ذلك والقادر عليه , وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين , والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم : أبو يونس العباسي

مدينة العزة غزة

حرر في يوم الاثنين التاسع من جمادى الأولى لعام 1430هـ الموافق للرابع من مايو لعام 2009 .

والحمد لله الذي تتم بحمده الصالحات

منذ أسبوع واحد

#2

الزبير أبو معاذ الفلسطيني

شامخ نشيط

المشاركات: 130

اقتباس:

> بقي أن نقول بأن هناك أمور شرعية لا تطبقها حماس , ولا تحتاج إلى انتظار تطبيق الشريعة للشروع

في تنفيذها , فما هي علاقة وجود البنوك الربوية في غزة بانتظار تطبيق الشريعة والتي لا تحتاج إزالتها إلا لقرار سياسي ؟!!! فتجدهم بدلا من ذلك يضعون الجيبات والحراسات لحمايتها والويل والثبور لمن فكر بالاقتراب منها , وما علاقة وجود الجامعات المختلطة في غزة بانتظار تطبيق الشريعة ؟!!! وما علاقة وجود الجمعيات التبشيرية في غزة بانتظار تطبيق الشريعة ؟!!! , وهناك الكثير من الأمور التي وقعت بها حماس قبل الانتخابات وما زالت عليها , ومنها ما هو بدع مستحدثة جعلوها كسنة مؤكدة بين الناس من البسطاء , فسَنُّوا حفلات التأبين وتخليد الذكرى , والصور المعلقة المكبرة والمصغرة للقتلى نحسبهم والله حسيبهم شهداء , واستحلال الطبول والمعازف في أغانيهم , وأدخلوا البدع على الجنازات , بل وصل الأمر لاستغلال تشييع الشهداء نحسبهم كذلك للدعايات الانتخابية , وبدع في المآتم , فتجد الميتم عبارة عن حفلة تنظيمية, أو دعاية انتخابية , أو مهرجان تدشن خلاله الأغاني المصحوبة بالموسيقى , وبدع أخرى في المساجد هي أشد خطورة من سابقاتها , فتجد المسجد عبارة عن لوحة إعلانات لحماس وغيرها ,والأدهى ... أنهم يعلقون صور ذوات الأرواح , وتجد المسجد مليء برايات الحركة كدلالة وعلامة على سيطرتهم على هذا المسجد , قال تعالى:" وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (18) "(الجن) , وتجد شبابهم قد خففوا اللحية بل وحلقوها , وتباهوا بالكرافة واستحقروا اللباس الشرعي , إلا من رحم ربي , وهناك الكثير من البدع التي لا يتسع المقام لذكرها أدخلوها كسنة مؤكدة على عوام الناس , ولا حول ولا قوة إلا بالله

اقتباس:

أتعجب من هذا الدكتور وهو يدعي بأن حماس غير ممكنة , وهي من خرجت علينا بعد انسحاب اليهود من غزة تقول لنا : بأيدينا صنعنا النصر , والمقاومة تنتصر والعدو يندحر , فهل من يدحر الاحتلال ويخرجه من غزة العزة غير ممكن ؟!!! , ثم دخلت حماس وولجت العملية الانتخابية الشركية وفازت وشكلت حكومة , فهل من يشكل حكومة غير ممكن ؟!!! , ثم خاضت حماس مع العلمانية معركة شرسة , فانتصرت وخلص لها الحكم في غزة , فهل من يفعل هذا غير ممكن ؟!!! ثم حاول زنادقة العلمانية ومن بعدهم اليهود مرة بعد مرة القضاء على حماس وكسر شوكتها وإبادة خضرائها

, فما أفلحوا وما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً , فهل من يُفشِلُ الخطط الانقلابية ويصد الاجتياحات اليهودية عن غزة مرة تتلوها مرة يصح أن نقول عنه بأنه غير ممكن ؟!!! , يا دكتور ... إذا كانت حماس غير ممكنة , فدول العرب كلها ليست ممكنة , لأن حماس نجحت عسكريا في فترة حكمها في صد اليهود عن غزة , فيما لم تنجح بذلك دول العرب مجتمعة سنة 1948م , كما وقد قامت حكومة حماس بإلزام الناس بقوانين الوزارات والبلديات والضرب بيد من حديد على من يخالفها , فهل من يملك كل هذه الطاقات يصح أن يقال عن بأنه غير ممكن ؟!!! , حقا إن فقهاء حماس يحاولون الاستخفاف بعقولنا وعقول الناس , تماما كما كان يفعل فرعون مع قومه , قال الله تعالى عن فرعون :" فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (54) "(الزخرف) .

اقتباس:

التدرج فى تطبيق الشريعة , هو من العناوين التي يغر بها أمثال قادة الإخوان أتباعهم , ليضلوهم عن جادة الصواب , ويزيدوهم ضلالا على ضلالهم , وأؤكد أن شبهة التدرج وتثبيتها عند من يتبعون الإخوان وأضرابهم ليس المقصود من إثارتها سوى وضع عنوان عريض , تختفي خلفه كل ضلالات قادة الإخوان وتأويلاتهم بل وكفرياتهم وشركياتهم , ومن الملاحظ أيها الأحبة أن مسألة المماطلة في تحكيم الشريعة عند غالب الإسلاميين إلا من رحم الله , ترجع لقناعات مسبقة ثم يأتى بعد ذلك البحث عن دليل أو شبهة دليل , يعنى المسألة فى الغالب لا تعدو البحث عن مسوغ لقناعاتهم , وهنا يجدر بنا أن نسأل الدكتور هذه الأسئلة راجين من الله أن نجد عنده جوابا عليها :

هل من التدرج يا دكتور الإيمان بالديمقراطية كمنهج ودثار وشعار لا يفارق ألسنة أرباب حكومتك ؟ هذا ومع العلم أن الديمقراطية كفر بالله تعالى , لأن معناها : أن يكون حكم الشعب للشعب , ومن أسس الإيمان أن يكون حكم الشعب لله وحده , قال الله تعالى :"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (60)"(النساء) , وهل من التدرج يا دكتور ممارسة الكفر وذلك بالدخول في البرلمانات الشركية وانتظار موافقة الأغلبية على شرع الله؟!!! وهل من التدرج يا دكتور الاحتجاج بالقانون الوضعي وتطبيقه وحمايته وتدريسه والاهتمام بأهله؟!! وهل من التدرج

الكذب والافتراء على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بالقول بأنه كان يرى الأصنام ولا يحرك ساكنا عندما كان بمكة , وهو – صلى الله عليه وسلم – الذي قال عنه كفار مكة:"لقد عاب ديننا وسب آلهتنا وسفه أحلامنا ", وهذا منذ صدعه بدعوته وفى أوج مرحلة الاستضعاف , فما بالك وقد تم الدين ؟

اقتباس:

ومن المسوغات التي برر بها الدكتور ترك حكومته تحكيم الشريعة , الحس الديني العالى عند أهل غزة مقارنة مع غيرها من الدول الإسلامية , فأقول : إن هذا الحس الديني العالي أثر من آثار البلاءات المتتالية والمتتابعة على أهل غزة , والبلاء يقرب العبد من عبده , وهذا الحس الديني لم يحدث بعد استلام حماس للحكم , بل هو قبله , ولكن العجيب أن يكون هذا الحس الديني المتميز في غزة مسوغا عند الدكتور في ترك حكومته لتحكيم الشريعة ؟ سبحانك ربنا هذا بهتان عظيم

أما هذه الأخيرة فتناقض واضح فى كلامه, ففى البداية قال أن الناس غير مؤهلين لتطبيق الشريعة وكأنه موكول له معرفة أحوال الناس وهل تصلح الشريعة لهم أم لا تصلح..!

قال تعالى (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير), فمن أنت أيها الزرد وجماعتك حتى توقفوا شرع الله وتجعلو حجتكم فى هذا أن الناس غير مؤهلين!!

هذا تألٍ على الله وافتئات عليه وتجاوز لحدود العبد مع المعبود..!

بارك الله فى شيخنا الحبيب الغالى أبو يُونس العباسي على ما خطت يداه..

أسأل الله أن يجزيك والموحدين الصادقين الفردوس الأعلى..

واصل شيخنا هذه الدرر ولا تبخل علينا فالمنتديات الجهادية بحاجة لأن نرتقى بها أكثر وأكثر بمثل هذه التأصيلات والردود والمقالات الشرعية..

جزاك الله خير الجزاء عن أمة التوحيد..

منذ أسبوع واحد #3

همام حارث
شامخ نشيط
المشاركات: 408

باسم الله ما شاء الله بارك الله فيك اخي الحبيب أبو يونس على ما تفضلت

اقتباس:

> المشاركة الأصلية كتبت بواسطة أبو يونس العباسي
>
> *إخواني الموحدين : هذه كلمات آمنت بها , واعتقدت أن الحق في قولها ونشرها , ولا أدعي العصمة , فهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم , وللمنهج الذي جاء به من عند ربه حال حياته ومن بعده , ما كان في هذا المقال من صواب فمن الله وحده , ما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان , وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء,إلا ما رحم ربي , وأستغفر الله إنه كان غفارا , وأما الخطأ فأرجع عنه ولا أتعصب له , إذا دل الدليل الساطع عليه ,*

لا والله أخي الحبيب ما خرجت عن الحق قيد انملة وما تفضلت به واضح وضوح الشمس برابعة النهار إلا على من أعمى الله بصره وبصيرته
بارك الله بك أخي الحبيب

منذ أسبوع واحد #4

عبد الخالق
شامخ محرض
المشاركات: 60

اقتباس:

> ومن المسوغات التي برر بها الدكتور ترك حكومته تحكيم الشريعة , الحس الديني العالى عند أهل غزة مقارنة مع غيرها من الدول الإسلامية , فأقول : إن هذا الحس الديني العالي أثر من آثار البلاءات المتتالية والمتتابعة على أهل غزة , والبلاء يقرب العبد من عبده , وهذا الحس الديني لم يحدث بعد استلام حماس للحكم , بل هو قبله , ولكن العجيب أن يكون هذا الحس الديني المتميز في غزة مسوغا عند الدكتور في ترك حكومته لتحكيم الشريعة ؟ سبحانك ربنا هذا بهتان عظيم

سبحان الله، يقول تعالى " الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ " الحج الآية 41 -
و يقول أيضا " فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " النور - الآية 63 -

إن حال حماس هذه الأيام بين هاتين الآيتين و الله تعالى أعلم

منذ أسبوع واحد #5

حفيد الحسين
شامخ مميز
رمح الشموخ

المشاركات: 15,802

رفع الله قدرك

منذ أسبوع واحد #6

أبو أيمن
مشرف شبكة شموخ الإسلام

المشاركات: 4,103

لله درك أخي الحبيب بارك الله فيك

واصل وصلك الله برحمته

منذ أسبوع واحد #7

malik
شامخ مميز

المشاركات: 1,700

بارك الله فى شيخنا الحبيب الغالى أبو يُونس العباسي

منذ أسبوع واحد #8

همام حارث
شامخ نشيط

المشاركات: 408

مبارك للشيخ أبو يونس العباسي لقب (قلم

شامخ)

وفعلا تستحقه بل وتستحق أكثر من ذلك

بارك الله بك أخي الحبيب أبو يونس العباسي

منذ أسبوع واحد #9

مكلوم متابع
شامخ نشيط

الدولة: غزاوي
المشاركات: 576

جزاك الله خيرا وبارك فيك أخي

منذ أسبوع واحد #10

أبا مصعب المقدسي
شامخ مميز
مجهود مميز في متابعة مواضيع الشبكة

المشاركات: 10,921

بارك الله بك أخي الحبيب أبو يونس العباسي

الصفحة 1 من 2 1 2 <

« الموضوع السابق | الموضوع التالي »

اللهم احفظ أسامة وجند أسامة ومن شايع أسامة

الرسالة:

اللهم احفظ أسامة وجند أسامة ومن شايع أسامة

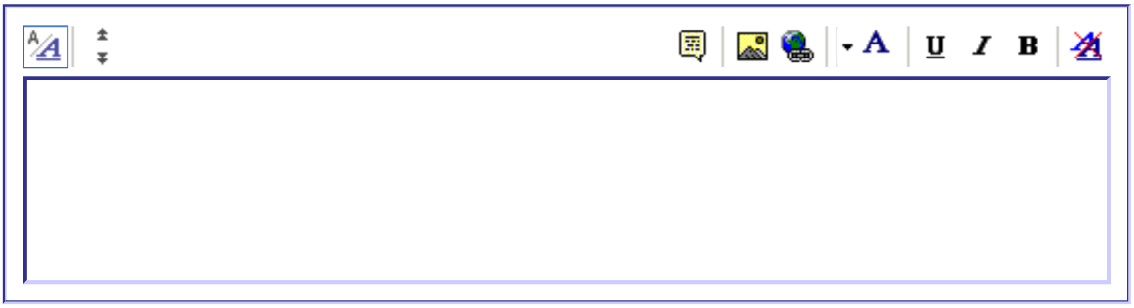

خيارات

إقتباس المشاركة في الرد؟

اضف الرد السريع | الإنتقال للوضع المتطور

تعليمات المشاركة

لا تستطيع كتابة مواضيع
تستطيع كتابة ردود
تستطيع إرفاق ملفات
تستطيع تعديل مشاركاتك

أكواد المنتدى متاحة
الابتسامات متاحة
كود [IMG] متاحة
كود HTML معطلة

الانتقال السريع إلى

أرشيف الأقلام المبدعة والمواضيع المميزة | اذهب

جميع الأوقات بتوقيت GMT +4. الساعة الآن 05:47 PM.

-- شبكة شموخ الإسلام

الاتصال بنا - منتديات شبكة شموخ الإسلام - الأرشيف - الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

نحب أن نحيط علمكم أن شبكة شموخ الإسلام شبكة مستقلة غير تابعة لأي تنظيم أو حزب أو مؤسسة من حيث الانتماء ا
بل انتمائنا وولائنا التام والمطلق هو لإخواننا الموحدين شرقا وغربا ممن انتهجوا نهج الطائفة المنصورة علما وعملا
كما أن المواضيع المنشورة من طرف الأعضاء لا تعبر بالضرورة عن توجه الشبكة إذ أن المواضيع لا تخضع للرقابة قبل

شبكة شموخ الإسلام / نسعى لإقرار أعينكم